

## حماس عند مفترق الطرق

بواسطة إيهود يعاربي (/ar/experts/ayhwd-yary/)

July 2025

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/hamas-crossroads))

Also published in Jerusalem Strategic Tribune

عن المؤلفين



إيهود يعاربي (/ar/experts/ayhwd-yary/)

إيهود يعاربي هو زميل 'ليفير' الدولي في معهد واشنطن



مقالات وشهادة

## تنجرف الجماعة التي تفتقر إلى القيادة الموحدة بين أولئك الذين يدافعون عن تقليل خسائرها وأولئك الذين يعتقدون أنها لا تزال قادرة على التمسك بالسلطة في غزة من خلال لعب ورقة الرهائن بشكل جيد وتأمين المساعدة المربحة من الخارج

حماس اليوم هي منظمة مختلفة جداً عن تلك التي عرفناها من تأسيسها الرسمي في كانون الأول/ديسمبر 1987 وحتى هجوماها المفاجئ على إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. ومع ذلك لا يزال العديد من السياسيين وأعضاء المجتمع الاستخباراتي والمعلقين الإعلاميين يصرّون على النظر إلى "حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية" [ترجمة الاختصار العربي "حماس"] من خلال نفس العدسة التي استخدموها لعقود

لم تعد حماس منظمة متماسكة ذات سلسلة قيادة واضحة وجناح عسكري هائل تفتقر إلى سياسة متفق عليها للمستقبل القريب وتواجه صعوبات كبيرة في محاولة رسم مسار جديد تتصارع الجماعات المتنافسة حول "خالد مشعل" و"خليل الحية" بشراسة فيما بينها ساعية لملء الفراغ الذي خلفه زوال القادة الراسخين المنظمة تقف على مفترق طرق

الشعارات المتفاخرة المتكررة وصرخات المعركة القديمة والتهديدات لا تزال بالطبع مستخدمة يومياً ولكنها تصبح تدريجياً أقل تكراراً وتُستبدل ببطء بجهود لعرض صورة عن البراغمية والواقعية تركّز النقاشات الداخلية على الاستنتاجات المستخلصة من تداعيات 7 أكتوبر وتفكك "محور المقاومة" بقيادة "إيران" والكارثة التي حلت بسكان "قطاع غزة". هناك جدالات محتدمة - لم تنسكب بعد إلى العلن - حول إمكاناتها للعب دور مستقبلي في الساحة الفلسطينية واستعادة العلاقات مع الدول العربية السنية

## تقييم هجوم 7 أكتوبر

في صميم الصراع الداخلي على السلطة تكمن قضية بسيطة: هل كان هجوم "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر رهاناً محسوباً جيداً أم مقاومة متهورة وإذا كان الخطوة الخاطئة فكيف نقلل الخسائر

تم اتخاذ قرار شن الهجوم من قبل القائد العسكري الأعلى "محمد الضيف" والرجل الذي حصل على انتخابه كرئيس للمكتب السياسي في غزة "يحيى السنوار". تم تقاسم هذا القرار مع حفنة فقط من النواب الموثوقين في دائرتهم الداخلية الضيقة تم إبلاغ الألبية

الإقليمية الخمسة لحماس مع كتابتها الـ 24 التي تستعد للاقتحام إلى إسرائيل بالساعة الصفر قبل ثلاث إلى أربع ساعات فقط من الوقت. قادة حماس في الخارج بما في ذلك الرئيس الاسمي للحركة "إسماعيل هنية" كانوا على علم بالمشاورات المعقودة منذ أواخر 2021 مع قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني و"حزب الله" بهدف صياغة مخطط لهجوم مشترك مستقبلي. لكنهم أيضاً لم يتم إخطارهم بتاريخ ونطاق الهجوم الذي اختاره "الضيف" و"السنوار".

لم يحاول "الضيف" ولا "السنوار" الحصول على ضوء أخضر من "طهران" أو "بيروت". في الواقع استاء الإيرانيون و"حسن نصر الله" بشدة من كونهم أخذوا على حين غرة وأغلقوا الهواتف (مع الشنائم) عند اتصال مبعوثي "حماس" بهم بمجرد بدء الهجوم. يمكن تلخيص ردود الفعل الأولى لكل من قادة "حماس" في "قطر" و"لبنان" وكبار المسؤولين الإيرانيين و"حزب الله" كخليط من الغضب وعدم التصديق. لذلك استغرق الأمر 24 ساعة ليأمر "نصر الله" بفتح "جبهة دعم" محدودة من "لبنان". "إيران" ببساطة لم تشارك. من منظور "حماس" في المراجعة اللاحقة نجح الهجوم المفاجئ في إحداث الرعب والصدمة في "إسرائيل" مما ألحق خسائر فادحة في الأرواح واختطاف 255 رهينة. لكن الهجوم الوحشي فشل في تحقيق أهدافه الأخرى. لم ينضم الإيرانيون ووكلاؤهم بكامل قدراتهم مما سمح لـ "جيش الدفاع الإسرائيلي" بالتركيز على هزيمة "حماس". فشل مقاتلو "حماس" في الوصول إلى "الضفة الغربية" التي تبعد 40 كيلومتراً فقط كما أُصروا. لم ينتفض سكان "الضفة الغربية" ضد "إسرائيل" و"السلطة الفلسطينية". فشلت وحدات "النخبة" التابعة لـ "حماس" في الاستيلاء على عدة قواعد لـ "جيش الدفاع الإسرائيلي" كما حُطط بما في ذلك قاعدة جوية ومنشأة استخباراتية مهمة وأثبتت عدم قدرتها على تحصين نفسها لأسابيع داخل "إسرائيل" كما أُمرت. باختصار رغم النجاح الأولي لم تتكشف الحرب كما حُطط لها.

## التأثير على مفاوضات وقف إطلاق النار والرهائن

تؤثر هذه الخلافات المستمرة بين قادة حماس وبشكل أساسي أولئك المقيمين في قطر على صنع القرار في المفاوضات الحالية حول وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المتبقين (في مقابل الأسرى الفلسطينيين المدانين بأعمال إرهابية). الانقسام بين "البراغماتيين" الذين هم مستعدون لقبول عملية تدريجية لانسحاب جيش الدفاع الإسرائيلي و"المتطرفين" الذين يصرّون على الانسحاب الكامل لجيش الدفاع الإسرائيلي أنتج عقبات متكررة في المساومة وسبب تحولات في مواقف وتكتيكات حماس.

قبل أشهر قليلة من إعطائه الأمر بهجوم إسرائيل أرسل "السنوار" من غزة صديقه "غازي حمد" الذي كلفه بـ "مراقبة" القيادة الخارجية والعمل كنقطة اتصاله للتواصل مع جميع الأطراف الأخرى. "خليل الحية" الذي كان نائب "السنوار" في المكتب السياسي في غزة كان قد غادر غزة عبر مصر وأصبح لاحقاً كبير مفاوضي حماس في المحادثات غير المباشرة مع إسرائيل.

## الصدوع في قيادة حماس القديمة والجديدة

كان لدى "السنوار" احترام قليل للقيادة القديمة لحماس في قطر وتركيا ولبنان. بعضهم كانوا منافسيه المريرين وآخرون لم يكن لديه سوى الازدراء لهم. كانت خطته هي التأكد من أن له الكلمة الأخيرة في كل خطوة على الطريق. كان يعلم مسبقاً أنه بمجرد اندلاع الأعمال العدائية سيحتمي في مخابئ تحت الأرض وأنفاق عميقة محروماً معظم الوقت من الاتصالات الخلوية رغم أنه سيحصل على بعض الوصول إلى هواتف نقطة إلى نقطة. سيضطر إلى الاعتماد على ملاحظات مكتوبة تُمرر بواسطة رسل غالباً مراهقين صغار. هذا يعني أن نقل التعليمات إلى قيادة حماس في الخارج سيستغرق أياماً.

كان "السنوار" قلقاً بشكل خاص من الرئيس السابق لحماس "خالد مشعل" وفصيله الذي تم تهميشه تدريجياً في السنوات الأخيرة. كان "السنوار" وقائد شعبة فلسطين في قوة القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني الجنرال "حسين عزدي" (المعروف باسم "حاج رمضان") يذكران بعضهما البعض بالتأكد من إبقاء "مشعل" وزملائه خارج الحلقة.

كان "مشعل" دائماً متشككاً في التحالف مع حزب الله وإيران. اعترض بشدة على قرار حماس المصري بدعم نظام الأسد ورعاته الإيرانيين في الحرب الأهلية السورية التي اندلعت في آذار/مارس 2011. جادل أن حماس - الجناح الفلسطيني للإخوان المسلمين - يجب ألا تنحاز ضد الفروع السورية وغيرها من الإخوان التي تدعم المتمردين. هذا أدى إلى مغادرة "مشعل" وعشرات العناصر الأخرى من دمشق وترك حماس في مواجهة الدول العربية وتركيا التي إما ساعدت الثورة أو تعاطفت علناً مع الجهد لإطاحة الأسد.

قرر "السنوار" والرئيس الجديد "إسماعيل هنية" وضع رهاناتهم على الشيخ "حسن نصر الله" زعيم حزب الله الذي أبرموا معه مذكرة تفاهم حول التعاون العسكري ومع النظام الإيراني الذي أصبح مصدر دعمهم الرئيسي والدراية العسكرية والمساعدة المالية السخية.

منذ القضاء على "الضيف" و"هنية" و"السنوار" وتقريباً كل المستوى العالي من القيادة في غزة برز لاعبون خارج القيادة الأساسية. "محمد إسماعيل درويش" "أمين الصندوق" الذي أقام لسنوات في بيروت وترأس اسماً مجلس الشورى أصبح الخليفة المؤقت لـ "هنية" منذ أن القادة الباقين لم يتمكنوا من التصويت على تعيين دائم. نزار عوض الله الذي هزمه "السنوار" بدعم من "الضيف" في انتخابات

## الخيار في مفترق الطرق

مع زوال القيادة المتشددة في غزة وصعود شخصيات مهمشة سابقاً زاد "مشعل" الضغط من أجل "إعادة تقييم" سجل الحركة كاسباً دعماً بين الكوادر خاصة في الضفة الغربية وأيضاً بين القادة الصغار الناجين في غزة

حجته الأساسية في المداولات المغلقة هي أن حماس يجب أن تنسحب من الاعتماد على إيران وحزب الله وكلاهما ضعف بشكل كبير بواسطة جيش الدفاع الإسرائيلي. يدعو إلى جهد "صادق" لـ "العودة إلى الحزن العربي" - لالتماس المصالحة مع دول الخليج (غير قطر) ومصر وسوريا. هذا سيتطلب من حماس الموافقة على شروط سعودية وإماراتية ومصرية لتمويل إعادة الإعمار: وهي أن تتخلى عن حكم غزة ما بعد الحرب وتنزع السلاح وتفكك الجناح العسكري. علاوة على ذلك وفقاً لـ "مشعل" وأتباعه يجب على حماس أن تخفف من شروطها للمصالحة الفلسطينية الداخلية وتوافق على الانضمام إلى منظمة التحرير الفلسطينية والالتزام بمنصتها لرفض "الكفاح المسلح" ودعم حل الدولتين ومنع الأسلحة غير الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

يحتج "مشعل" أن حماس لم تعد قادرة على الحكم على المليونى شخص المفقدين والمشردين الذين يعيشون في أنقاض غزة. لا تملك المال والمتبرعون لن يسرعوا للمساعدة والغزيون ينقلبون ضدها. لذلك يجب أن تسعى المنظمة لدور ثانوي كحزب سياسي منتظرة فرصة في انتخابات عامة. باختصار وصفة "مشعل" هي الاعتراف بفضول مسعى "السنوار" ودفع الثمن الآن أملاً في التعافي لاحقاً.

الفصيل الآخر الذي يمثل "الحية" يرفض هذه المقترحات بغضب. يحتجون أن لعب "ورقة الرهائن" بذكاء سيسمح لحماس بتحقيق الانسحاب الكامل لجيش الدفاع الإسرائيلي وفي النهاية الحفاظ على سيطرتها الحصرية على غزة. يعتقدون أن قطر وتركيا والعديد من المتبرعين غير الحكوميين سيبتكرون طرقاً لتقديم مساعدة كبيرة لهم مع قيام إيران بأفضل ما يمكنها للمساعدة. علاوة على ذلك يقولون إن السلطة الفلسطينية هشة جداً ولا توجد فائدة في استرضائها.

هذا الجدل الشرس لم يتطور بعد إلى نقاش عام. قد يستغرق الأمر وقتاً قبل أن نتعلم أي اتجاه ستأخذه حماس من مفترق الطرق. ❖

## موصى به



تحليل موجز

[مقتل مسؤول الوحدة الأمنية في "كتائب سيد الشهداء" في العراق في غارة إسرائيلية](#)

يوليو

مايكل نايتس,  
حمدي مالك

(ar/policy-analysis/mqtl-mswwl-alwhdt-alamnyt-fy-ktayb-syd-alshhda-fy-alraq-fy-ghart-asraylyt/)



ARTICLES & TESTIMONY

## [Israel Has Its Best Chance for Peace in 25 Years](#)

//



Dennis Ross

(/policy-analysis/israel-has-its-best-chance-peace-25-years)



BRIEF ANALYSIS

## [Game On: Sadr and the Iraqi "Resistance" Clash Over State Control of Arms](#)

//



Ameer al-Kaabi

(/policy-analysis/game-sadr-and-iraqi-resistance-clash-over-state-control-arms)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alarhab/) الإرهاب

(ar/policy-analysis/mlyt-alslam/) عملية السلام

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/alfstynywn/) الفلسطينيون